مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 13، عدد رقم: 01، مارس 2024، صص: 419 - 432

تاريخ الاستلام(2023/07/08) تاريخ القبول (2024/03/21) تاريخ النشر (2024/03/30)

التشكيل البصري في القصة القصيرة جدا مجموعة "قلبها التاسع" لليلى البلوشي أنموذجا

Visual Shaping in very Short Story Collection 'Her Ninth Heart' Layla Al-Balushi's as a Model

فريال تواتي

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي (الجزائر)، touatiferyal2018@gmail.com

ملخص:

تحاول هذه الورقة البحثية الوقوف عند مظاهر التشكيل البصري المتضمنة في القصة القصيرة جدا، من خلال السعي إلى دراسة مجموعة "قلبها التاسع" لليلى البلوشي كنموذج قصصي قصير جدا للدراسة، بغية الكشف عن مختلف تقنيات التشكيل البصري المتجلية في المجموعة القصصية القصيرة جدا "قلبها التاسع"، فما هي أهم تقنيات التشكيل البصري التي اعتمدت عليها ليلى البلوشي في تشكيل مجموعتها القصصية القصيرة جدا "قلبها التاسع"؟

كلمات مفتاحية: القصة القصيرة جدا؛ التشكيل البصري؛ تقنيات؛ تشكيل؛ الكشف؛ مظاهر.

Summary:

This research paper aims to examine the aspects of visual composition in the very short story genre by studying the collection "Her Ninth Heart" by Layla Al-Balushi as a short story model. The objective is to uncover the various techniques of visual composition manifested in the very short story collection "Her Ninth Heart." What are the key visual composition techniques employed by Layla Al-Balushi in shaping her very short story collection "Her Ninth Heart"?

المؤلف المرسل: فريال تواتي، **الإيميل:** touatiferyal2018@gmail.com

Keywords: Very short story, visual composition, techniques, shaping, uncovering, aspects

1. مقدمة:

تعد القصة القصيرة جدا أحد أبرز الأنواع الأدبية المستحدثة التي لقيت رواجا بين الأدباء والنقاد وذلك لما تمتاز به من خصائص تظهر على مستوى الشكل واللغة من خلال التكثيف وقصر الحجم والإيحاء وغيرها من الخصائص التي تجعلها متفردة ومتميزة عن غيرها من الأنواع الأدبية الأخرى.

إن القصة القصيرة جدا ولما تحمله من خصائص وصفات جعلت النقاد والباحثين يتوقفون عند هذا الشكل الأدبي بالدراسة والمناقشة والتحليل، بغية الكشف عن ملامح وخصوصية هذا النوع الأدبي المستحدث، ولما كانت القصة القصيرة جدا تحمل عناصر ودلالات مختلفة، وتقدم بشكل مغاير للأشكال الأدبية الأخرى يظهر ذلك من خلال استغلال الكاتب لكل العناصر والتقنيات البصرية المختلفة لتقديم وعرض محتواه القصصي لجمهور القراء، ما جعل عنصر التشكيل البصري يعد أحد أهم الملامح المميزة لنوع القصة القصيرة جدا.

من هنا ولما تتميز به القصة القصيرة جدا من خصائص وصفات متباينة ومختلفة والتي تظهر خاصة من خلال تقنيات التشكيل البصري، ارتأينا أن نتوقف في هذه الدراسة عند محاولة الكشف عن مختلف تقنيات التشكيل البصري المتجلية في القصة القصيرة جدا من خلال نموذج "قلبها التاسع" **لليلى البلوشي** الذي اتخذناه مصدر الدراسة والمقاربة.

وهو ما يقودنا إلى طرح الإشكالية الآتية: ما هي أهم تقنيات التشكيل البصري الموظفة في القصة القصيرة جدا قلبها التاسع؟ فيما تمثلت خصوصية توظيف تقنيات التشكيل البصري في القصة القصيرة جدا؟ ما هي دلالات توظيف تقنيات التشكيل البصري في القصة القصيرة جدا قلبها التاسع؟.

2.القصة القصيرة جدا (الماهية والخصائص):

يعرف كثير من الباحثين والنقاد القصة القصيرة جدا انطلاقا من خصائص ومميزات تميز هذا النوع الأدبي عن غيره من الأنواع والأشكال الأدبية، من ذلك نجد أن من أكثر التعاريف المحددة لماهية القصة القصيرة جدا أنها تعد: "جنس أدبي حديث

يمتاز بقصر الحجم والإيحاء المكثف والنزعة القصصية الموجزة والمقصدية الرمزية، فضلا عن خاصية التلميح والاقتضاب والتجريب والنفس الجملي القصير الموسوم بالحركية والتوتر وتأزم المواقف والأحداث، بالإضافة إلى سمات الحذف والاختزال والإضمار"[1]؛ أي أن القصة القصيرة جدا هي نوع أدبي يمتاز بخصائص عديدة تنبع من قصر حجمها وتشكلها من خلال مميزات عديدة ومتنوعة تعبر عن خصوصية هذا الشكل الأدبي الذي رغم قصر حجمه إلا أنه يحوي خصائص وصفات جعلته يحتل مكانة هامة ومميزة في الساحة الأدبية والنقدية.

ومن المفاهيم المحددة للقصة القصيرة جدا نجد أنها تمثل: "شكل من الأشكال السردية التي نشأت حديثا، وهي قبل كل شئ قصة تخضع لما يخضع له الجنس السردي من مرتكزات ومقومات، وهي تأتي بعد القصة والقصة القصيرة، يعني زمنها يقصر إلى ومضة، وهي مكثفة من ناحية الدلالات التي تحيل إليها على الرغم من أنها لا تتجاوز في كثير من الأحيان بضع كلمات فقط"[2]، ما يفهم من هذا القول أن القصة القصيرة جدا هي ذلك الشكل السردي المميز بقصر حجمه المختلف في خصائصه عن كل من القصة والقصة القصيرة فهو يأتي بعدهما.

والقصة القصيرة جدا عند **عبد الله أو هيف** هي: "نص إبداعي يترك أثرا ليس فيما يخصه فقط، بل يتحول ليصير نصا معرفيا دافعا لمزيد من القراءة والبحث، فهو معرض ثقافي يسهم في تشكيل ثقافة المتلقي عبر تناصاته ورموزه وقراءاته للواقع وعبر متطلباته التي يفرضها، حيث تحث المتلقي على البحث والقراءة"[3]؛ أي أن القصة القصيرة جدا عند **عبد الله أبو هيف** هي ذلك الإبداع الذي رغم قصر حجمه إلا أنه يترك أثرا عميق في ذات القارئ بدفعه وجذبه إلى قراءة مثل هذه الإبداعات الأدبية بتحليلها وفك شفراتها.

وجاء تعريف القصة القصيرة جد أيضا بأنها: "عمل إبداعي فني يعتمد دقة اللغة، وحسن التعبير الموجز، واختيار اللفظة الدالة، التي تتسم بالدور الوظيفي fonctionnel والتركيز الشديد في المعنى. والتكثيف اللغوي الذي يحيل ولا يخبر، ولا يقبل الشطط ولا الإسهاب، ولا الاستطراد ولا الترادف، ولا الجمل الاعتراضية، ولا الجمل التفسيرية، والمضمون الذي يقبل التأويل ولا يستقر على دلالة واحدة، بمعنى يسمح

بتعدد القراءات...ووجهات النظر المختلفة"[4]؛ أي أن القصة القصير جدا هي ذلك الشكل الأدبي الذي يفتح المجال أمام تعدد القراءات ويستميل الاختلاف في الرؤى ووجهات النظر.

صفوة القول ومما تقدم من التعاريف نستطيع القول إن القصة القصيرة جدا هي ذلك الشكل السردي المميز بقصر حجمه المتصف بخصائص تجعله مميزا عن غيره من الأشكال الأدبية الأخرى وذلك لما يحمله من دلالات تعبر بطريقة موحية عن دلالة ما وتفتح المجال لتعدد القراءات واختلاف الرؤى.

3.القصة القصيرة جدا في الأدب العربي:

كثيرة هي الآراء ووجهات النظر عن تشكل القصة القصيرة جدا وإرهاصاتها في الأدب العربي، حيث نلمح ضربا من التباين بين النقاد والباحثين الذين تعددت آرائهم حول تشكل هذا النوع الأدبي وجذوره. من ذلك نجد من الباحثين من يرى بأن "القصة القصيرة جدا فن أدبي معاصر ظهر مؤخرا في الساحة النقدية والأدبية العربية"[5]، مرجعين في ذلك أن من بين أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا الشكل الأدبي إلى مظهر "الانفتاح الثقافي على الغرب وترجمة الأعمال الأدبية الكبيرة وبخاصة تجربة الكاتبة ناتالي ساروت من خلال مجموعتها القصصية (انفعالات) الصادرة عام 1938م؛ إذ تعتبر أول بادرة موثقة تؤرخ لبداية هذا الفن الجديد"[6]؛ إن هذا الطرح النقدي يرجع ارهاصات تشكل القصة القصيرة جدا إلى الثقافة الغربية باعتبار أن أول مجموعة قصصية قصيرة جدا ترجع للكاتبة **ناتالي ساروت** التي يرجع لها الفضل الأول في تقديم نموذج سردي ينضوي تحت مسمى القصة القصيرة جدا، ليتلقى بعدها العرب نتيجة العولمة والانفتاح هذا الشكل الأدبي من خلال ترجمة النماذج القصصية القصيرة جدا والنسج على منوالها.

في مقابل هذا التوجه النقدي بدى في الساحة النقدية العربية توجه آخر مخالف لما سبق برز من خلال نقاد يقرون بوجود إرهاصات هذا الفن الأدبي في التراث العربي القديم من خلال إشاراتهم إلى مجموعة من النماذج التي توحي بالنموذج القصصي القصير جدا من ذلك تأكيدهم على أن "تراثنا العربي غني بالأخبار والحكايات والطرائف، والشذرات... والمنامات والمقامات وغير ذلك مما يبلغ حدا لا فتا من القصر"[7]؛ أي أن هذا الطرح النقدي اعتمد في تأكيده وإقراره بوجود جذور وإرهاصات للقصة

القصيرة جدا في التراث العربي القديم من خلال الاعتماد على آلية القصر –قصر الحجم- المميزة للقصة القصيرة جدا وإسقاطها على نماذج وأشكال توحي بأن للعرب قديما نماذج مختلفة من القصص القصيرة جدا.

أخذت القصة القصيرة جدا في الأدب العربي منحى آخر متميز من خلال تشكل جديد يعبر عن وعي في البناء الشكلي والمضموني لنموذج القصة القصيرة جدا العربية، فرغم تباين وجهات النظر حول تشكل هذا النوع الأدبي إلا أن ذلك لم يمنع الأدباء من السعي إلى تطوير هذا الفن الأدبي، حيث نلحظ اجتهاد كبيرا من طرف كتاب عرب عمدوا إلى "تأصيل قصصهم القصيرة جدا كتابة وبناء وقالبا وتشكيلا ورؤية"[8]، من خلال اعتماد أساليب جديدة من ناحية الشكل والمضمون تعبر عن رؤية عربية تخص الفرد العربي والواقع الذي يعيش فيه وهو ما نجده متجليا خاصة "عند بعض الكتاب المغاربة في سردهم بطريقة كلية أو جزئية، نذكر منهم مصطفى لغتيري وجمال بوطيب ومحمد تنفو وجمال الدين الخضيري"[9]، وغيرهم من الكتاب العرب في المشرق والمغرب على حد سواء الذين تميزوا بتشكيل قصص قصيرة جدا تنبع من والواقع المعيش متميزة في شكلها ومضمونها.

4.دلالات التشكيل البصري في القصة القصيرة جدا مجموعة "قلبها التاسع" لليلى البلوشي:

يمثل التشكيل البصري أحد أبرز الآليات الحداثية التي تهتم بالنص وقالبه وتفتح المجال لتعدد القراءات وتأويل النصوص، فهو -التشكيل البصري- كما جاء تعريفه: "كل ما يمنحه النص للرؤية سواء أكانت الرؤية على مستوى البصر/العين المجردة، أم على مستوى البصيرة/عين الخيال"[10]؛ أي أنه يشكل تقنية لدراسة النص من خلال قالبه وشكله برؤية بصرية بالعين المجردة، كما أنه يسمح للقارئ بدراسة القالب النصي من خلال فتحه المجال أمام المتلقي للغوص في قالب النص وقراءته برؤية تتمثل من خلال المستوى البصري الذي يبرز من خلال عين التخييل حيث يقوم المتلقي بتفكيك رموز الخيال واستكناه دلالات القالب البصري.

من هنا شكل التشكيل البصري محورا مهما في قراءات النصوص وذلك بفضل ما يتيحه من تقنيات تساهم في قراءات النصوص وتأويل دلالاتها، وذلك لكونه "يتضمن

كل ما هو ممنوح للبصر في فضاء النص، ويحيل إلى أهمية المبصورات في إنتاج دلالة النص"[11]؛ عبر دفعه للقارئ لقراءة الفضاء البصري للنصوص وفك شفراته للوصول إلى مقصدية النص ودلالته.

إن التشكيل البصري في تناوله لدراسة قوالب النصوص لا يقتصر على استكناه دلالات النصوص الشعرية فقط بل نجده يصب اهتمامه على الغوص في كل الأجناس والأنواع الأدبية بمختلف أشكالها، بل إننا نجده كتقنية جديدة يسعى حتى لمقاربة النصوص الحداثية بغية رصد دلالاتها وكشف رموزها.

شكلت القصة القصيرة جدا كنوع أدبي مستحدث محور اهتمام كثير من الباحثين والنقاد الذين صبوا جل اهتمامهم بهذا النوع الأدبي لصبر أغواره وكشف مضامينه ودلالاته، حيث نلحظ اهتمام كثير من الدارسين على تناول موضوع القصة القصيرة جدا بالدراسة والتحليل على مستوى الشكل والمضمون من خلال اعتماد مقاربات وآليات مختلفة تساهم في كشف دلالات القصة القصيرة جدا.، من ذلك نجد اعتماد كثير من الباحثين والنقاد على دراسة القصة القصيرة جدا من خلال اعتماد التشكيل البصري كآلية وتقنية تساهم في كشف دلالة النص القصصي القصير جدا، وهو ما سيكون لنا وقفة عنده من خلال السعي إلى دراسة نموذج من القصة القصيرة جدا المتمثل في : مجموعة **"قلبها التاسع" لليلى البلوشي** وذلك بدراسة دلالات التشكيل البصري المتضمنة في هذا النموذج من القصة القصيرة جدا فما هي ملامح التشكيل البصري في القصة القصيرة جدا **"قلبها التاسع" لليلى البلوشي؟**.

لعل من أهم تقنيات التشكيل البصري المتضمنة في القصة القصيرة جدا **"قلبها التاسع" لليلى البلوشي** يمكن رصدها في النقاط الآتية:

1.4 تقنية القصر:

إن من أهم ما تتميز به القصة القصيرة جدا من خصائص هو اعتمادها على آلية القصر وهو ما نجده متجليا في كثير من صفحات المجموعة القصصية القصيرة جدا: **"قلبها التاسع" لليلى البلوشي** التي اعتمدت فيها كاتبتها **ليلى البلوشي** على قصر الحجم خاصية تتمركز عليها مجموعتها القصصية القصيرة جدا فمن أمثلة القصص القصيرة جدا قصيرة الحجم الواردة في متن هذه المجموعة نذكر: (مصادرة، فاتورة، فضيحة، قلم، إرهاب، ضحكة صينية، قلب دبلوماسي، عنصري، قانون، كابوس، ضجر، كاتب،

تاريخ، أنا، سمنة، جبان، الأرض، قبلة، اكتئابيون، النسيان، تحد، ناقد، الأم)[12]، فأغلب هذه النماذج تأتي في 3 أسطر أو سطرين، بل ونجد في نماذج أخرى من القصص من تشكل من سطر واحد فقط، فالكاتبة اتخذت من قصر الحجم والإيجاز بؤرة مركزية بنت عليها مجموعتها القصصية القصيرة جدا فجاءت لغتها مكثفة موجزة وموحية بدلالة المشهد الذي ارتأت تصويره وتقديمه بشكل قصير وموجز محمل بدلالات مختلفة ومتباينة من قراءة لأخرى .

2.4 الفضاء البصري:

إن ما نلحظه في القصة القصيرة جدا (قلبها التاسع) أن فضاءها البصري قد جاء بشكل متباين ومختلف من نموذج قصصي لآخر، فمن النماذج من اعتمدت فيه الكاتبة **ليلى البلوشي** على تشكيلها وفقا "للكتابة الدرامية"[13]، من مثل ذلك ما نجده في نموذج (جيل عصري) والذي تقول فيه:

"المعلمة: ما هي طموحاتكن في المستقبل؟

التلميذة الأولى: أن أصبح مغنية كنانسي عجرم..

التلميذة الثانية: يا سارقة، هذا طموحي أنا وليس من حقك أن تطمحي إليه..؟!

التلميذة الثالثة: أنتِ السارقة، بل هو طموحي أنا؟

الرابعة: لا، إنه طموحي؟

الخامسة: إنكن سارقات أنا التي طمحت لذلك؟

السادسة: كيف هذا وأنا أقدركن لهذا الطموح؟

الصف كله: لا..أنت..اسكتي..نعم..هاا..تبا..خرقاا..الخ..!

تلميذات الصف كلهن تشابكن في عراك صوتي وجسدي..

والمعلمة ضاع صوتها عبثا بين طموحاتهن..!"[14].

ومن النماذج التي جاءت وفق كتابة درامية نجد النموذج القصصي القصير جدا (رشدي أباظة وسعاد حسني) الذي قدمت له الكاتبة توصيفا في الهامش جاء فيه: "جرى هذا الحوار في فيلم جمع بينهما"[15]، وقد جاء في نص هذه القصة القصير جدا:

"رشدي بحب:

-أين كنت من عشرين سنة..؟

سعاد بمرح:

-كنت في الروضة..

وكسرت قهقهاتهما الصاخبة سكون المكان"[16]؛ إن الكاتبة اعتمدت في هذا النموذج القصصي شكل الكتابة الدرامية المستوحاة من قصة فيلم جمع البطلين رشدي أباظة وسعاد حسني.

هذا بالإضافة إلى تجلي الكتابة الدرامية في نماذج أخرى من القصص القصيرة جدا الواردة في المجموعة (قلبها التاسع) والتي نذكر من عناوينها: (سيد مهذب، سيد غير مهذب، مثقف، مهمة بحث، هروب، مؤهلات، اعتراف،...)[17].

وإلى جانب اعتماد الكاتبة **ليلى البلوشي** الكتابة الدرامية في مجموعتها القصصية القصيرة جدا (قلبها التاسع) نجد اهتمامها في نماذج أخرى ضمن هذه المجموعة أيضا من قدمتها بشكل "الطلقة الواحدة بنفس قصير ودلالة مكثفة"[18]، وموحية من ذلك نجد اعتمادها في القصة القصيرة جدا (عنصري) على جملة واحدة مقدمة في سطر واحد: "بينما كنت أتجول في الشارع صدمني رجل أسود في طريقي..!"[19]، ومن النماذج التي جاءت بجملة واحدة أيضا، نمثل بقصتها القصيرة جدا (قانون): "حين انقرض جميع البسطاء عن وجه الأرض، قدم استقالته..!"[20]، وأيضا في (كابوس) التي جاء فيها: "عذبها حبه، وحين مات كفّر عن ذنبه بزيارتها كل ليلة..!"[21]، هذا ونلمح اعتمادها على شكل الطلقة الواحدة المقدمة من جملة واحدة في نماذج أخرى متعددة في متن القصة القصيرة جدا (قلبها التاسع) نذكر من بينها: (تاريخ، أنا،..)[22]، وغيرها من النماذج التي قدمتها الكتابة في جملة واحدة مكثفة.

ويتجلى الفضاء البصري في المجموعة القصصية القصيرة جدا قلبها التاسع أيضا من خلال اعتماد قالب شكلي قدمت من خلاله الكاتبة **ليلى البلوشي** نموذجا قصصي تجلى عبر تقطيع بصري يتخلله توظيف للأرقام، وهو ما نجده في نموذج (شعوريات) الذي جاء فيه: "**1** شعر بالحنين فاتصل بوطنه..!

2 شعر بالنهار فاشترى جريدة.. !

3 شعر بالليل فأشعل أضواء قلبه.. !

4 شعر بالطفولة فرسم شجرة وعلق عليها أرجوحة.. !

5 شعرت بموسيقى اسمها فقالت: أنا ليلى.. !"[23].

إن الكاتبة من خلال هذه النموذج القصصي القصير جدا عمدت إلى اعتماد تقطيع بصري يظهر عبر توظيف جمل متقطعة تفصلها الأرقام لكنها تحمل دلالة واحدة تجلت من خلال حالة الشعور.

كما تجلى التقطيع البصري بشكل وصورة أخرى تظهر من خلال القصة القصيرة جدا المعنونة بـ (طفلة) التي جاء فيها: "خربشت على السبورة حروفا مبعثرة سمعتها (أ... ح...ب)؛ فوئدت كفنا في قبرها..!"[24]؛ يظهر التقطيع البصري هنا من خلال كلمة عمدت الكاتبة على تقديمها بشكل متقطع فجاءت بصورة (أ... ح...ب) التي تعبر عن مشاعر وأحاسيس عاطفية توحي بالمحبة والسلام، لكن ووفق هذا التوظيف والتوصيف الذي لحق بهذه الكلمة التي جاءت بشكل متقطع يحيل عن سعي الكاتب على نقل واقع اجتماعي يحرم على البنت البوح بمشاعرها وأحاسيسها حتى ولو كانت طفلة صغيرة في السن.

3.4 البياض والسواد:

يعد البياض والسواد أحد أبرز تقنيات التشكيل البصري بل ومحور استكناه دلالات النصوص وفهم مقاصد الكاتب، وذلك لكونه يمثل "نص موازي داخل النص المكتوب"[25]، ما يجعل المتلقي يقف "وفق هذه التقنية أمام نصين اثنين هما: نص حاضر في الكتابة ونص غائب في البياض"[26]؛ أي أن القارئ ومن خلال هذه التقنية يجد نفسه أمام نصين مختلفين هما: نص معبر عنه بالكلام والكتابة، ونص آخر يتجلى في البياض والفراغ، وكلاهما -السواد وحتى البياض- يعتبران نصان ينتظران من المتلقي التحليل والمقاربة للوصول إلى مقصد الكاتب وفهم دلالات النصوص.

نلمح في المجموعة القصصية القصيرة جدا "قلبها التاسع" بروزا لتقنية البياض والسواد من خلال نماذج قصصية قصيرة جدا ارتأت الكاتبة **ليلى البلوشي** على تقديمها وفق صورة تشكيل بصري يظهر من خلال ثنائية البياض والسواد، متوسلة في ذلك الكاتبة من هذا التوصيف لقصصها القصيرة جدا وفق هذه الثنائية أو التقنية البصرية أهداف وغايات متعددة ومتنوعة.

نجد ثنائية البياض والسواد حاضرة بقوة في المجموعة القصصية القصيرة جدا "قلبها التاسع" من ذلك نمثل بالقصة القصيرة جدا المعنونة بـ: (كبسولات مدرسية) التي جاء فيها:

"**نبوءة** تداعى صوت المعلم وسط طلابه، وهو يشير إلى خارطة العالم:

-كوكبنا معرض لخطر الاحتباس الحراري، وهذ سيؤثر حتما على المحاصيل الزراعية والإنتاج الحيواني في السنوات القادمة..

قطع تلميذ نجيب حديث الدرس قائلا:

-لا داعي للقلق يا أستاذ؛ فالأجيال القادمة سيكونون من آكلي لحوم البشر..!"[27]؛ يظهر السواد في هذه القصة من خلال كلمات وعبارات تنوعت كتابتها بين خط غليظ ميز عنوان القصة القصيرة جدا الرئيسي: (كبسولات مدرسية) والعنوان الفرعي: (**نبوءة**)، فيما جاء خط باقي القصة القصيرة جدا بخط عادي وكلها أضفت جمالية ورونق على شكل هذه القصة القصيرة جدا.

في حين تبدى البياض في هذه القصة من خلال بعض الفراغات والبياضات التي نلحظها على صفحة القصة القصيرة جدا كما تجلى البياض أيضا من خلال نقاط الحذف التي تعمدت الكاتبة على توظيفها وتوصيفها بشكل بياض وفراغ ساعية من خلالها إلى إشراك المتلقي في عملية البوح والتعبير عن المشاعر والأحاسيس والآمال خاصة في ظل واقع ينم عن اضطراب اجتماعي وسياسي واقتصادي.

وتتجلى ثنائية البياض والسواد في متن المجموعة القصصية القصيرة جدا "قلبها التاسع" أيضا من خلال نموذج (عنصري) والتي جاء بشكل الآتي: "بينما كنت أتجول في الشارع صدمني رجل أسود في طريقي..!"[28]؛ لعلنا نلاحظ من خلال هذا النموذج القصصي القصير جدا أنه جاء في صفحة واحدة طغى فيها البياض على السواد الذي جاء فقط من خلال عنوان وسطر معبر عن نموذج قصصي قصير جدا، في حين حظي البيا ض في هذه القصة القصيرة جدا بمساحة واسعة تحيل على عمق المأساة والفراغ الذي يعيشه الشخص الذي يعاني من التمييز العنصري، إلى جانب ذلك نلمح حضورا للبياض في هذه القصة القصيرة جدا أيضا من خلال نقاط حذف توسمت من خلالها الكاتبة **ليلى البلوشي** فتح المجال أمام المتلقي لتأويل الدلالات وللتعبير عن حدة شعور الشخص الذي يعاني من التميز العنصري.

4.4 علامات الترقيم:

تشير كثير من الدراسات إلى أن علامات الترقيم تعد "دوال بصرية تتفاعل مع الدوال اللغوية في إتمام المعنى، وإنتاج الدلالة"[29]، وهي إلى جانب ذلك تمثل أيضا: "صور بصرية تساعد في نبر وتنغيم الكلام حتى تكتمل الدلالات المرجوة من النص المكتوب وتضم النقطة، والفاصلة المنقوطة، علامة الاستفهام، علامة الانفعال، نقطتا التفسير، نقاط الحذف،.."[30] إلى غير ذلك من العلامات التي تسهل على القارئ الفهم والتريث في تأويل دلالات النصوص بسهولة ويسر.

تزخر المجموعة القصصية القصيرة جدا "قلبها التاسع" بالعديد من علامات الترقيم التي شكلت تقنية بصرية وظفتها الكاتبة **ليلى البلوشي** بصورها المختلفة بغية إضفاء جمالية ورونق على مادتها القصصية القصيرة جدا "قلبها التاسع"، إضافة إلى سعيها إلى تسهيل عملية القراءة والتأويل والدراسة على المتلقي بنفس مرتاحة غير مضغوطة بتراكم الفقر.

صفوة القول وما يمكن أن نستشفه مما تقدم أن المجموعة القصصية القصيرة جدا "قلبها التاسع" **لليلى البلوشي** تزخر بالكثير من تقنيات التشكيل البصري التي جاءت بشكل متنوع ومتعدد ما بين (قصر في الحجم، وتقطيع بصري، وتوظيف للبياض والسواد وعلامات الترقيم،..) سعت الكاتبة من خلالها على تحقيق أهداف وغايات كان أبرزها إضفاء جمالية فنية على عملها القصصي القصير جدا، هذا إلى جانب سعيها إلى إرساء جسر تواصل بين الكاتب والقارئ من خلال عملها على توظيف تقنيات بصرية تعمل على جذب انتباه القارئ لتحليل وتأويل هذه النماذج القصصية القصيرة جدا وفتح المجال أمام تعدد القراءات بإشراك المتلقي في عملية إنتاج المعنى والدلالة للنصوص.

5.خاتمة:

نخلص في نهاية هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نجملها في النقاط الآتية:

-تمثل القصة القصيرة جدا أحد أبرز الأنواع الأدبية الجديدة المستحدثة المتميزة بخصائص وسمات تتحدد من خلال قصر الحجم والتكثيف والمفارقة وغيرها من

الخصائص والصفات التي تميز هذا النوع الأدبي عن غيره من الأشكال والأنواع الأدبية الأخرى.

-إن الباحث عن ظهور القصة القصيرة جدا في الوطن العربي يلحظ تباين واختلافا كبيرا بين النقاد والدارسين حول جذور وإرهاصات هذا الشكل الأدبي وأولية أو أسبقية إنتاج نماذج قصصية قصيرة جدا، حيث نجد من النقاد من يرى بأن القصة القصيرة جدا غربية الأصل والجذور والعرب تلقوها من خلال احتكاكهم وانفتاحهم على الغرب، في حين يرجع باحثين ونقاد آخرين ظهور هذا الشكل الأدب إلى الأدب العربي القديم مستشهدين في ذلك بأشكال تقترب خصائصها من خصائص ومميزات القصة القصيرة جدا.

-يعد التشكيل البصري أحد أهم الآليات التي تستهدف قراءة وتأويل دلالة النصوص لاستكناه مقصدية الكاتب وفهم معنى النص.

-تشكل القصة القصيرة جدا "قلبها التاسع" **لليلى البلوشي** أحد أبرز النماذج القصصية العربية القصيرة جدا المتميزة بخصائص وصفات ومضامين توحي بجمالية القصة القصيرة جدا.

-عمدت الكاتبة **ليلى البلوشي** على توظيف مختلف تقنيات التشكيل البصري في مجموعتها القصصية القصيرة جدا "قلبها التاسع" بغية إضفاء رونق وجمالية على مجموعتها، إضافة إلى سعيها على جذب اهتمام القارئ لهذا الشكل الأدبي المستحدث والعمل على إشراكه في عملية إنتاج المعنى.

مراجع البحث وإحالاته:

1 -هيثم بهنام بردى، القصة القصيرة جدا الريادة العراقية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2016، ص: 15.

2-هاجر تقية، القصة القصيرة جدا بين المنجز السردي العربي القديم وآليات الكتابة السردية الغربية – الخبر أنموذجا-، مجلة "مدارات في اللغة والأدب"، تبسة-الجزائر، مج: 01، العدد: 04، السنة: 2020، ص:107.

3- هيثم بهنام بردى، القصة القصيرة جدا الريادة العراقية، ص: 15.

4-المرجع نفسه، ص : 16.

5-بوزمام نسيمة، حضور الرمز في القصة القصيرة جدا، بين غموض المدلول وآليات التأويل، مجلة البدر، جامعة بنار، 2018، ص : 1434.

6-المرجع نفسه، ص: 1434-1435.

7-يوسف حطيني، القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، (دراسة نقدية)، مطبعة اليازجي، دمشق-سوريا، ط1: 2004، ص : 11.

8-مخفي إكرام، تقنيات السرد في القصة القصيرة جدا قراءة في مجموعة "حاء الحرية" لمحمد سعيد الريحاني، مجلة اللغة العربية وآدابها، مج: 6، العدد: 2، 2018، ص: 713.

9-المرجع نفسه، ص: 713.

10-محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950-2004م)، الناشر: النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1: 2008، ص : 18.

11-المرجع نفسه، ص : 22.

12-ينظر: ليلى البلوشي، قلبها التاسع (قصص قصيرة جدا)، دار بلاتينيوم بوك، الكويت، ط1 : 2014.

13-رياض بوعافية، رابح الأطرش، تقنيات التشكيل البصري في القصة القصيرة جدا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنغست، الجزائر، مج: 11، عدد: 1، 2022، ص : 765.

14-ليلى البلوشي، قلبها التاسع (قصص قصيرة جدا)، ص: 10.

15-المصدر نفسه، ص : 27.

16-المصدر نفسه، ص : 27.

17-ينظر: المصدر نفسه.

18- رياض بوعافية، رابح الأطرش، تقنيات التشكيل البصري في القصة القصيرة جدا، ص: 765.

19-ليلى البلوشي، قلبها التاسع (قصص قصيرة جدا)، ص: 47.

20-المصدر نفسه، ص :51

21-المصدر نفسه، ص : 52.

22-ينظر : المصدر نفسه.

23-المصدر نفسه، ص : 99.

24-المصدر نفسه، ص : 28.

25-بومدين ذباح، تقنيات التشكيل البصري في النص الشعري الجزائري المعاصر، مجلة آفاق علمية، مج: 13، العدد: 01، 2021، ص : 365.

26-المرجع نفسه، ص: 365.

27-ليلى البلوشي، قلبها التاسع (قصص قصيرة جدا)، ص: 7.

28-المصدر نفسه، ص : 47.

29- محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950-2004م)، ص : 200.

30-فتيحة العزوني، جماليات التشكيل البصري في الشعر الجزائري المعاصر –مقاربة جمالية لعلامات الترقيم-، مج: 1، العدد: 02، سبتمبر 2019، ص : 85.

قائمة المصادر والمراجع:

أ-المصادر:

1-ليلى البلوشي، قلبها التاسع (قصص قصيرة جدا)، دار بلاتينيوم بوك، الكويت، ط1 : 2014.

ب-المراجع:

✓ الكتب:

1- محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950-2004م)، الناشر: النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1: 2008.

2- هيثم بهنام بردى، القصة القصيرة جدا الريادة العراقية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2016.

3- يوسف حطيني، القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق، (دراسة نقدية)، مطبعة اليازجي، دمشق-سوريا، ط1: 2004.

✓ المقالات العلمية:

1- بوزمام نسيمة، حضور الرمز في القصة القصيرة جدا، بين غموض المدلول وآليات التأويل، مجلة البدر، جامعة بنار، 2018.

2- بومدين ذباح، تقنيات التشكيل البصري في النص الشعري الجزائري المعاصر، مجلة آفاق علمية، مج: 13، العدد: 01، 2021.

3- رياض بوعافية، رابح الأطرش، تقنيات التشكيل البصري في القصة القصيرة جدا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنغست، الجزائر، مج: 11، عدد: 1، 2022.

4- فتيحة العزوني، جماليات التشكيل البصري في الشعر الجزائري المعاصر –مقاربة جمالية لعلامات الترقيم-، مج: 1، العدد: 02، سبتمبر 2019.

5- مخفي إكرام، تقنيات السرد في القصة القصيرة جدا قراءة في مجموعة "حاء الحرية" لمحمد سعيد الريحاني، مجلة اللغة العربية وآدابها، مج: 6، العدد: 2، 2018.

6- هاجر تقية، القصة القصيرة جدا بين المنجز السردي العربي القديم وآليات الكتابة السردية الغربية –الخبر أنموذجا-، مجلة "مدارات في اللغة والأدب"، تبسة-الجزائر، مج: 01، العدد: 04، السنة: 2020.